

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 289 @ بتربية المريدين وهو أول من أجازته وصحبه عشر سنين وكانت الصحبة بينهما كصحبة شخصين لا يدرى أيهما عاشق وأيهما معشوق وكانا يأكلان في اناء واحد ويرقدان على سرير واحد ثم ظهرت له التصرفات العظيمة فصار كل من يقع نظره عليه أو يدخل في حلقة يصل إلى الغيبة والفناء ولو لم يكن له مناسبة وكان الناس مطروحين على باب كالكسكارى وبعضهم كان ينكشف له في أول الصحبة عن عالم الملك والملكوت وكل هذا كان من غلبة الجذبات الإلهية وكان مولده ومنشؤه في نواحي كابل من بلاد العجم التي تحت يد سلطان الهند وكان جاء إلى الهند لأمر من الأمور الدنيوية فجذبتة الجذبات الإلهية فترك الدنيا وأربابها ودار في الطلب عند أكثر المشايخ في وقته ومضى عليه زمان في السياحة والاخذ على المشايخ في طرق شتى حتى حضرت له روح الشيخ عبيد الله أحرار قدس الله سره العزيز فعلمه الطريقة النقشبندية وتم أمره ثم ذهب إلى بلاد العجم لأخذ الإجازة من الشيوخ ثم رجع إلى الهند وتوطن مدينة دهلي وظهرت منه الأمور العجيبة وانتفع به خلق كثير في مدة قليلة وما انتشرت هذه السلسلة المباركة في الهند إلا منه رضى الله عنه وما كان أحد يعرفها منهم قبله وكانت وفاته يوم الأربعاء رابع وعشر جمادى الآخرة سنة أربع عشرة بعد ألف بمدينة دهلي جهان آباد من بلاد الهند وله أربعون سنة وأربعة أشهر وقبره بها على غربيها عند أثر قدم النبي صلى الله عليه وآله ويطبرك به رحمه الله تعالى .

محمد الشهير بالمشهدى الرومى نزيل دمشق الشيخ الصالح الصامت وإنما سمي المشهدى لانه كان محاور بالمشهد الشرقى البرانى من جامع بنى أمية المعروف بمشهد زين العابدين قديما والآن بمشهد المحيا وكان له في جواره حجرة ينام فيها ويقوم وأكثر إقامته في نفس المشهد معتكفا صحب الشهاب الغزى وكان كل منهما يعتقد ولاية الآخر وكان للناس فيه مزيد اعتقاد يتردد إليه أكابر الدولة وهو لا يتردد إليهم ومع ذلك منجم عنهم غير مستشرف إلى شئ منهم أقام بدمشق نحو خمسين سنة كان منها نحو ثلاثين سنة متجردا ثم تزوج فولد له بنون وماتوا في حياته بعد ما برع واحد منهم ثم ماتت أمهم فتزوج ثانيا وكان وقورا مهيبا مع حسن خلقه وبشاشته وله ذوق في فهم كلام الصوفية وكان إذا خرج من الحمام يصب على رأسه الماء البارد ويقول انه يحفظ صحة الدماغ وكانت وفاته يوم السبت سلخ رجب